بهرا الضياء

العدد ٣٠٤ الأحد ٥ حزيران ٢٠٠٥م ٦٧٥٥ آ

Bahra No. 304 Sun. 5 Jun 2005

الاسم الذي يجمع لنا اليوم.. نريد، ولا خوف من الأيام المقبلة

ناصر

أرقى ما في الانسان هو تواضعه المثقل والمحمّل بالثمر والعطاء، يزداد ثمره لذة وطعماً ، حين يتحسس ويتعرف عن كثب على ما تشتهيه الأنفس وما تستذوقه الألسن من طيب الزاد ووفر الغذاء، كي يسرح كنحلة في الحدائق والمروج باحثاً عن تلكم الازهار اليافعة برحيقها المشبع وعبقها المفعم، صانعاً منه كل ما لذ وطاب وما يبعث في الانسان الجائع الطمأنينة والهدوء في سد رمقه

ابناء قومنا من الكلدوآشوريين السريان قد أخذ الجوع منهم مأخذاً لحد الإنهاك، ومن العطش قد جفت شفاههم، فهم ليسوا بحاجة الى ما يتخم حواصلهم، ولا من الرواء ما يثقل بطونهم، انهم بحاجة الى الجرعة الطبية السريعة التي تعيد اليهم قواهم على الأقل، وبعدئذ سيكون لهم من فسح الاختيارات ما يمكنهم وخبرات أهلنا المتعلمين والدارسين علوم الغذاء والتغذية الصحيحة من ترتيب وجدولة البرنامج الغذائي الذي يحافظ على قوامهم للآت من الايام ويزيل عنهم خوارهم الذي طال مستغرقاً ينهش في اجسادهم وعقولهم

أهلنا الكلدوآشوريون السريان، الواعون منهم والمحبون لأبناء امتهم، ليسوا بحال يحسدون عليه كي يستغفلهم البعض من المتشدقين بمؤخرات السياسة واحشائها المتعفنة، بحيث يأتوننا بقرارات اطلاق تسميات، اسمنا القومي الحقيقي لا يمكن اقراره من قبل هؤلاء الساسة الناشئين من الذين يجهلون اقل ما مطلوب من دراية في علم ومعارف التاريخ، وأنا بالمناسبة لست لا من دارسي التاريخ بالعمق الذي يؤهلني للدفاع عن هذه النظرية او نفي تلك، ولا انا بذلك السياسي المحترف والمتمكن من صياغة النظرية التي تلغي سابقتها، بكل تواضع اقول، بأنني انسان يشعر بالغيرة والألم على أهله وابناء قومه ودينه ويقلق حين تغدو افاقنا واجواؤنا كما هي اليوم ملبدة بغيوم سوداء وعجات صاخبة، لينفذ ويتسلل من خلالها كل من يرى في آلام ومآسي ابناء جلدته فرصة يقتنص عبرها ما تطمع اليه نفسه

دعاة السياسة او حتى هواتها، يمتلكون بحكم حق كل انسان في ابداء الرأي وفي فسح حرية التفكير والتعبير المتاحة، ما يجعلهم أحراراً للحد الذي يدفع بهم الى ورطة تجاوز الخطوط الحمراء في مناطحة ومقارعة السياسيين المتمرسين والمؤمنين عملياً ونظرياً برسالتهم التي على الاقل من اجلها ربما قد سفكوا دماءهم وتسلقوا اعواد المشانق، او دخلوا زنزانات الضيم والقهر، هذا امر لا مجال للمزايدة فيه على هذا الطرف او ذاك حين يتعلق الامر بالامور والمناحي السياسية ودرجات التزام الانسان بها من عدمها

لكن، حين يتطاول السياسي هذا، واقصد بالتحديد ذلك الداعية الذي قد اتخذها كهواية او وسيلة يطلق من خلالها فقاعاته المحملة بشوائب وسموم الذات المريضة، الى الحد الذي لا يكفي فيه فقط الادعاء بأنه سياسي لكنه يحاول باهتاً ان يعتلي منصة الكتاب العارفين الدارسين والباحثين الحافظين للتاريخ بكل ثناياه عن ظهر قلب ليعلن عن نفسه مؤرخاً وسياسياً عن سبق اصرار لقد سمحت له الأعراف الإنسانية ان يبدي آراءه في السياسة، لكن من الذي سيخوله في التلاعب بمقدرات التاريخ ووثائقه؟ وبأي حق سيكون كل هذا التجني؟

هنا يجدر بنا العودة الى موضوعتنا الأساسية حول التسمية التي نريدها كي تحمينا اليوم ونحن في عجلة من أمرنا، والقصد من كلمة نريدها ، هو ليس ضرورة أو وجوباً كتلك الموجودة صراحة ومتطابقة مع صحة ما هو وارد في التاريخ وعبر انسيابيته المتحركة والمتغيرة بسبب عوامل كثيرة لا يمكن ذكرها مجتزأة عن مثيلاتها من السابقات واللاحقات لو ارتأينا فعلاً الاختيار الصحيح، لذلك فمهمة اختيار التسمية العلمية الصحيحة شيء، واختيار التسمية التي يمكنها ان تسعف وتساعد حالنا السياسي القائم هي مسألة اخرى تختلف كل الاختلاف، إذن، سوف لن نكون موفقين ولا محمودين في حالة سعينا اقرار التسمية التاريخية الحقيقية بهذه السرعة التي يتصورها البعض لوضعها وتثبيتها في الدستور، علينا التفكير بتأن كي نحسن في عملية وفكرة توكيل هذه المهمة للجهة الكفوءة والمؤهلة، وذلك يتم بنجاح، فقط في حال ترك المهمة للأكاديميين ومن المؤرخين والباحثين الذين يمتلكون قدرة الطرح السلس الموثق وانضباطية أمانة ونزاهة نقل الحقائق وصيغة تقديمها الينا، والتي ليس بمقدور المزاجي او السياسي الانتفاعي لاحقاً ان يلغيها او يتلاعب بها من اجل غرض في نفسه وليست من اجل مستقبل عموم القوم السبب بسيط كونها سيتم اقرارها اكاديمياً بكل معنى الكلمة، بعد التوافق الاجماعي مع كافة المؤسسات الدينية والقومية السياسية العلمانية كلامنا اليوم، ليكن سياسيا اكثر من أن يكون مشاطرات واجتهادات تاريخية تلقي بظلالها ربما سلباً على الفعالية السياسية، وضعنا السياسي، الكل مجمع على أنه مرتبك ومشرذم للحد الذي يهدد وجودنا ومستقبلنا في الوطن، يحتاج الى جهد لإقامة عقد سياسي لمرحلة تقرها الأطراف السياسية فيما بينها، وليكن أمر التسمية داخلا في هذا العقد، أي لتكن الجهات السياسية في مقدمة المشاركين لاختيار التسمية الجامعة لكافة ابناء شعبنا، لنفترض التسمية الكلدوآشورية السريانية، هي التي سيقع عليها الاختيار، وبعد الاتفاق عليها كونها تسمية سياسية أشدد على كلمة سياسية يمكنها ان تجمعنا اليوم، بإمكان الاتفاق او العقد السياسي ان يكون على صيغة تشير الى امكانية انتفاء حاجتنا السياسية التي نمر بها اليوم من هذا الاسم المركب في حالة واحدة فقط سواءاً كان ذلك السقف الزمني محدد من قبل هؤلاء السياسيين المجتمعين أم عبر استفتاء شعبي عبر الصحافة والاعلام، وانتفاء الحاجة سيكون حتماً في حالة ايجاد البديل العلمي المبني على معطيات تاريخية اكثر من أن تكون بدوافع سياسية كما قلنا، وحالة الانتفاء تكون فقط حين يكون هناك قرار جديد يصدر من يحضره العديد من الاساتذة من حاملي شهادات الدراسات العليا، من أكاديميين متخصصين أو مؤرخين ضالعين في التاريخ والعلوم السياسية والاجتماعية والدينية وفي مناحي وشؤون عراقنا القديم والحديث، ومن رجال ديننا المتخصصين في التاريخ الكنسي أو حتى القومي

إذن، لا عيب فينا حين نسعى الى عقد الاتفاقات والعقود السياسية التي تساعد اهلنا اليوم في تجاوز محنتنا المزمنة، ولا عيب في ان نحترم ما يريده ابناء شعبنا، كما سوف لن نكون في تيه مسالك الجهود الشخصية ضحية القيل والقال

وفي كل عقد تبرمه الأطراف او مؤتمر يعقده العلماء المتخصصين، سنطالب بحضور جهات قضائية وقانونية تشرف وتوثق كل ما يضمن الالتزام والتقيد بأي قرار او رؤية يتفق عليها الجميع

انها مجرد فكرة لا اكثر، أضعها امامكم على عجالة من أمري راجياً من الجميع دراستها واقرار مدى امكانية تبنيها خلال القادم من الأيام، وعساني أكون قد اقتربت من الخط الذي نطالب فيه اهلنا جميعاً التحرك لاستكمال المهمة بالشكل الأكثر قبولاً والاشمل لصالح اهلنا

في مدينة لينشوبنك السويدية: توحيد جمعيتا آشور وأكد في مؤسسة واحدة

بهرا ـ خاص

توجت الجهود المخلصة للخيرين من أبناء الجالية الكلدوآشورية السريانية في مدينة لينشوبنك السويدية بتحقيق إنجاز طيب في عملية التكاتف والتلاحم بين ابناء الشعب الواحد بتسمياته التاريخية الجميلة المعبرة عن عمق جذوره وعظمة رسالته الإنسانية، والذي تمثل في وحدة مؤسستين من مؤسسات شعبنا في المدينة

ففي مساء السبت الحادي والعشرين من شهر ايار الماضي، جرى لقاء بين أعضاء الجمعية الآشورية وجمعية أكد في لينشوبنك لوضع اللمسات الأخيرة على ما تم إقراره في الإجتماعين السنويين للجمعيتين المنعقدين مؤخراً بإعلان الوحدة وتشكيل جمعية واحدة تحت إسم جمعية عشتار ، هذا الاسم الذي تم اختياره بشكل ديمقراطي بأغلبية أصوات الحاضرين من بين العديد من الأسماء المقترحة

ومن المؤمل أن تشكل هذه الخطوة الوحدوية نواةً صلدة لجمع شمل المؤسسات الإجتماعية المتشابهة في الطبيعة والأهداف والتي يكرّس تعددها في المدينة الواحدة حالة التشتت لأبناء جاليتنا وشعبنا عموماً

وبعد أن قدّم السيد موشي داود والسيد نبيل خوشابا مداخلتيهما القيّمتين عن مفهوم الجمعيات وأسباب وطرق تشكيلها وأهدافها وكيفية إدارتها، تم دراسة مواد الاجتماع، وكان أهمها دراسة ومناقشة مشروع النظام الداخلي الجديد للجمعية بشكل مستفيض وإجراء التعديلات على بعض ما ورد فيه ومن ثم إقرار صيغته النهائية كوثيقة ومنهاج ومرشد للعمل اللاحق وبعد مناقشة كافة نقاط برنامج الاجتماع تم اختتامه بإنتخاب

السيد موشي داود

هيأة إدارية جديدة لجمعية عشتار مكونة من ٧ أعضاء رئيسيين وأثنين كأعضاء إحتياط، وكذلك تم إختيار مدققين اثنين ولجنة تحضيرية لإنتخابات السنة القادمة

وللتعبير عن الفرحة الشاملة بالنتائج الايجابية للاجتماع وإحتفاءاً بهذه الخطوة الجبارة والنجاح الكبير لجاليتنا في وضع لبنة في بناء الوحدة الشاملة لشعبنا في كل مكان، أقيم حفل ساهر في قاعة مركز بيث نهرين الثقافي أحياءً الفنان القدير ولسن ايشا القادم من استراليا، وتم الاتفاق مع الهيأة الادارية لأبرشية مار قرياقوس لكنيسة المشرق الآشورية في لينشوبنك التي كانت قد قررت إحياء مناسبة يوم الأم في نفس اليوم، على توحيد النشاطين والقيام باحتفال مشترك بالمناسبتين

وبعد ثلاثة أيام اجتمعت الهيأة الادارية الجديدة ووزعت المهام فيما بين أعضائها كالآتي

السيد موشي داود رئيساً، السيد نبيل خوشابا نائباً للرئيس، السيدة صونيا شمعون سكرتيرة، السيدة نهرين لازار محاسبة، السيد ماهر سلمان عضواً، السيد كارل كوركيس عضواً، السيد هافال يوسف عضواً، السيد حكمت بطرس عضوا احتياط، السيد لوي موشي عضو احتياط

معانٍ من تراثنا: كتاب جديد

بهرا ـ خاص

صدر عن المركز الثقافي الآشوري في دهوك كتاب جديد بعنوان معانٍ من تراثنا ، لمؤلفه السيد ألبيرت اوديشو وباللغة السريانية

والكتاب من القطع المتوسط ويقع في ٤٢ صفحة يتحدث فيها المؤلف عن تراث الشعب الكلدوآشوري السرياني وفي مختلف الجوانب من فنون وأدب وعادات وتقاليد وأزياء في احتفالاته ومناسباته منذ الأزمان القديمة حتى اليوم، والتي كان الشعب يمارسها في حياته اليومية ومن ذلك على سبيل المثال عيد نوسرديل، احد البنات، الحياكة، الأعراس اوالزواج، الأغاني التراثية، إحتفالات رأس السنة أكيتو ، وعادات اخرى كثيرة، وعن بعض الأسماء التاريخية ومعانيها

وسبق أن نُشرت للمؤلف مواضيع في صحف بهرا وميزلتا ونهرنيتا بالإضافة الى مجلتي نجم بيث نهرين وبانيبال، وهو يشغل حالياً مسؤولية مدير إذاعة آشور في بغداد

التواريخ السريانية/١

فؤاد يوسف قزانجي

نظراً لأهمية إعادة كتابة تاريخ الفترة السريانية الفارسية فأنه من الأهمية بمكان البحث عن المصادر الأولية للتاريخ الذي كتبه السريان وخاصة ما يسمى لديهم بالتاريخ المدني وهو غير التاريخ الكنسي او الديني

وينقسم تاريخ السريان الى حقبتين، فالحقبة الاولى التي نحن بصددها التي تمتد حتى منتصف القرن السابع الميلادي والحقبة الثانية فتبدأ من مجيء الاسلام الى الهلال الخصيب وحتى أنهيار الحكم العباسي عام ١٢٥٦م

ان دراسة الحقبة الاولى اكثر أهمية وصعوبة معاً، فلقد لعب السريان في هذه الفترة دوراً رئيساً في حياة العراق وسوريا بالإضافة الى تعقّد الاوضاع والبنى التنظيمية التي فرضتها الدولة الفارسية على أهل العراق او بلاد ما بين النهرين التي كانت تمتد حتى أنطاكيا وتشمل العراق ومعظم شمال سوريا تميزت الحقبة السريانية الاولى بظهور افكار واتجاهات فكرية خاصةً بعد منتصف القرن الخامس الميلادي عندما انقسم السريان الى شرقيين تحت الحكم الفارسي وغربيين تحت الحكم البيزنطي، هذا بالإضافة الى ظهور مذاهب وطوائف اخرى في أماكن مختلفة من الهلال الخصيب

وينبغي ان نؤكد ان التاريخ السرياني لمنطقة الهلال الخصيب لا ينفصل في إمتداداته وأصوله عن التاريخ المبكر لظهور المسيحية ومن ثم انتشارها بالرغم من عنف وقسوة الأمبراطوريتين الوثنيتين الفارسية والبيزنطية، لكن ذلك لم يمنع ظهور ثقافة ومنظور حضاري سرياني، ونمت العلوم المختلفة الى جانب نمو الفكر الديني واللاهوتي المسيحي وقد اهتم السريان بكتابة التاريخ، وبلغت المؤلفات والكتابات التاريخية السريانية ذروتها في القرن السادس الميلادي

ونظراً لأهمية الثقافة والتاريخ واللغة السريانية، فقد أُنشئ في مكتبة الفاتيكان قسم متخصص للمخطوطات والدراسات والوثائق السريانية التي حصلت عليها مكتبة الفاتيكان من المكتبات السريانية في الأديرة والكنائس في منطقة الهلال الخصيب ومصر ابان فترة الحكم العثماني الذي تميز بنوع من الاضطهاد غير المنظم للسريان والذي انتهى بمذبحة الارمن في الاعوام ١٩١٠ ١٩١٧

وتمتلك المكتبة البريطانية وقبلها مكتبة المتحف البريطاني عدداً من المخطوطات والوثائق السريانية النفيسة وتُعنى جامعة لوفان في بلجيكا بالدراسات السريانية منذ القرن الثامن عشر وتمنح شهادة الماجستير والدكتوراه في العلوم السريانية، وتدرّس جامعة القاهرة في احد أقسامها السريانية وثقافتها بالإضافة الى الآداب القبطية منذ فترة طويلة، وبهذا الصدد ساهم أساتذة القسم المذكور في ترجمة وتحقيق وكتابة عدد من الكتب المتعلقة بالسريان وهم في معظمهم من الأساتذة والباحثين المسلمين وفي كلية القديس يوسف في بيروت يجري التركيز على الدراسات السريانية منذ الخمسينات، بينما لا يوجد في سوريا اي قسم جامعي للثقافة واللغة السريانية بالرغم من ان سوريا كانت ولا تزال احدى المراكز السريانية البارزة في الشرق، إذ يبلغ عدد السريان في سوريا حوالي ٨ من مجموع عدد السكان، اما في لبنان فالثقافة السريانية والبحوث السريانية تتمتع بالحرية الفكرية التي ساعدت على صدور عدد من الكتب والدراسات التي مُنعت من دخول العراق من بينها شعراء النصرانية قبل الاسلام للباحث لويس شيخو بثلاثة أجزاء

الحضارة في بلاد ما بين النهرين

ا تمع والحياة الاجتماعية والاقتصادية

م. آل كنون/ بغداد

كان المجتمع البابلي ما عدا طبقة الكهنة وباستثناء الملك يتكون من ثلاث طبقات هي

١ الطبقة الأولى العليا لأعضائها حرية مطلقة وهم من الأحرار
٢ الطبقة الوسطى لأعضائها حرية مقيدة وهم من الأحرار كذلك
٣ الطبقة الثالثة الأرقاء العبيد

أما العائلة فكانت أساس المجتمع والدولة، فالحاكم هو كالأب للمجتمع ورب الأسرة، مسؤول عن أسرته وله حقوق وواجبات تجاهها أشبه ما تكون بحقوق الملك تجاه رعيته وواجباته إزاءها ويلي الرجل المرأة في السيادة على بيتها ولكن السلطة العليا بيد الأب فلهُ سلطة على زوجته وأولاده

وكان المجتمع في ذلك الوقت يفضّل الذكور على الإناث ويفضل كثرة الأولاد والعائلة التي لا تنجب أطفالاً كانت تعمد إلى التبني من عائلة أخرى باتخاذها أحد أولادهم ضمن الحقوق القانونية والتبني يتم بعقد وإذا أنكر هذا الولد متبنييه فمن حقهم أن يبيعونه وهناك إرث لكل من يستحق ذلك وكان هناك طلاق وزواج من أخرى والزواج يقتصر على زوجة واحدة

وإذا لم ينتج الزواج أولاداً فباستطاعة الزوج أن يختار أحد من إثنين، أما أن يأخذ زوجة أخرى تكون منزلتها دون الزوجة الأولى أو يطلق الأولى بعد دفع مبلغ من المال ومن القوانين أنهم كانوا يمارسون التحجب عند النساء اشعيا ٤٧ ١ ٣

إستخدم البابليون المواد في المنزل كالأثاث والأواني الفخارية المعدنية والسرج للإضاءة بالزيت والنفط الخام، حيث استخدمه الجنود كذلك لمواقد النار لهم كما استخدموا الكراسي والألبسة المصنوعة من مختلف المواد كالصوف والقطن والكتان والقنب واستعملوا أدوات زينة للنساء كالمرايا المصنوعة من الذهب وبعض الحلي المختلفة الموجودة في المتحف العراقي

الحياة الاقتصادية أما بالنسبة للاقتصاد فكان الجنوب العراقي يعتمد على الزراعة بواسطة الإرواء الصناعي بالسيطرة على الأنهار وإقامة السدود وتجفيف الأهوار وقد صاحب ذلك نشوء التجارة الخارجية بجلب المواد الخام كالمعادن والأخشاب والأحجار، فصارت حضارة العراق تعتمد على ثلاثة أركان أساسية وهي الزراعة، والصناعة، والتجارة وهذا ما يميز تقدم الحضارة في ما بين النهرين

ولكل واحد من هذه الأمور الخاصة له مقوماته الخاصة به ولا مجال لشرحه هنا سوى إعطاء بعض الإشارات البسيطة والسريعة عليه

لقد سمى كتاب الإغريق والرومان العراق القديم بأنه بلاد الذهب والخير والزراعة فقد عرفوا النخيل والأرز، وأستخدموا المنجل والمحراث والمسحاة في الزراعة وبذر حبوب الحنطة والشعير والفواكه مختلفة الأنواع وعرفوا الذرة والدهن والسمسم والزيتون والقطن والسقي بواسطة الري الطبيعي والصناعي الذي يشكل الدعامة الأساسية في حياة العراق الاقتصادية

التجارة إن قسماً كبيراً من أحكام شريعة حمورابي كان يدخل في باب المعاملات التجارية وخصصت لهذا الغرض ١٢٠ مادة من موادها البالغة ٢٨٢ لأغراض التجارة والمعاملات كالبيع والشراء والقبض والتسليم وأسماء الموازين والمكاييل وأسس العقود التجارية

وخصصت هذه الشريعة كذلك ٢٦ مادة للشركات وما يتعلق بنقل البضائع والصيرفة وإبدال الأموال والمتاجرة داخل وخارج العراق وهناك قانون تجاري صرف ظهر عند الآشوريين في وسط الأناضول وهو ما يسمى بالقوانين الآشورية القديمة في بداية الألف الثاني ق م يخص العقود والوثائق والمستندات التجارية المختلفة في مدن العراق القديمة وكانت تجري بإسلوب قانوني منظم وأنشئت دائرة خاصة لضبط الأوزان والمكاييل، وفي المتحف العراقي نماذج منها على هيأة البط أو الأسد، واستعملوا أيضاً الميزان باستخدام النظام الستيني الذي سبق ذكره، ولم يعرفوا النقود وإنما استعملوا المعادن، للقياس كالذهب والفضة والنحاس، فأستعملوا الفضة على هيأة صفائح صغيرة أو حلقات أو أقراص مثقوبة وهي ذات أوزان معلومة وكانت هذه المعادن مطوعة لقيمة معينة كي لا يعيدوا الوزن ثانية، وهذه هي فكرة النقود وأصل النقود الحقيقية كما ظهرت الآن في الوقت الحاضر

إن بعض الأقوام التي كانت تعيش في آسيا الصغرى ومنهم الليديون، أخذوا هذه الفكرة وحسنوا فيها، حيث صار بعض الملوك في هذه الأقاليم يطمغون كتلاً معينة من الوزن للمعدن يرمز إلى الملك أو الدولة ليكون ذلك ضماناً لقيمة النقد وإمكان صرفه، وذلك في حدود ٧٠٠ ق م وهو الزمن الذي يمكن إعتباره بداية صك النقود الحقيقية في تاريخ البشرية، كما أن اليونانيين إستخدموا بعض الأوزان البابلية منها المنا وقدره نصف كليو غرام في المقاييس البابلية حيث قسموه كوزن وعملة إلى ١٠٠ قسم كل قسم سموه دراخما مشتقاً من كلمة الدرهم العربية